لقد بان وجه الرأي غير أنني ... غلبت على الأمر الذي كان أحزما ... وكيف يرد الدار في الضرع بعدما ... نوزع حتى صار نهبا مقسما ... أخاف التواء الأمر بعد استوائه ... وأن ينقص الأمر الذي كان أبرما ... .

وغزا الصائفة عبدالملك بن صالح في قول الواقدى وحج بالناس الرشيد وفيها سار يحيى بن عبدا بن حسن إلى الديلم وتحرك هناك من الأعيان .

(شعوانة العابدة الزاهدة) .

كانت أمة سوداء كثيرة العبادة روى عنها كلمات حسان وقد سألها الفضل بن عياض الدعاء فقالت أما بينك وبينه ما إن دعوته استجاب لك فشهق الفضيل الفضل ووقع مغشيا عليه وفيها توفي الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم قال ابن خلكان كان مولا قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن مسافر الفهمي كان الليث إمام الديار المصرية بلا مدافعة وولد بقرقشندة من بلاد مصر سنة أربع وتسعين وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة ونشأ بالديار المصرية وقال ابن خلكان أصله من قلقشندة وضبطه بلامين الثانية متحركة وحكى عن بعضهم أنه كان جيد الذهن وأنه ولى القضاء بمصر فلم يحمدوا ذهنه بعد ذلك ولد سنة أربع وعشرين ومائة وذلك غريب جدا وذكروا أنه كان يدخله من ملكه في كل سنة خمسة الاف دينار وقال آخرون كان يدخله من الغلة في كل سنة ثمانون ألف دينار وما وجبت عليه زكاة وكان إماما في الفقه والحديث والعربية قال الشافعي كان الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه وبعث إليه مالك يستهديه شيئا من العصفر لأجل جهاز ابنته فبعث إليه بثلاثين حملا فاستعمل منه مالك حاجته وباع منه بخمسمائة دينار ويقيت عنده منه بقية وحج مرة فأهدى له مالك طبقا فيه رطب فرد الطبق وفيه الف دينار وكان يهب للرجل من أصحابه من العلماء الألف دينار وما يقارب ذلك وكان يخرج إلى الاسكندرية في البحر هو وأصحابه في مركب ومطبخه في مركب ومناقبه كثيرة جدا وحكى ابن خلكان أنه سمع قائلا يقوم يوم مات الليث ... ذهب الليث فلا ليث لكم ... ومضى العلم غريبا وقبر ... .

فالتفتوا فلم يروا أحدا وفيها توفى .

(المنذر بن عبدا بن المنذر) .

القرشى عرض عليه المهدي أن يلي القضاء ويعطيه من بيت المال مائة ألف درهم فقال اني عاهدت ا أن لا إلى شيئا وأعيذ أمير المؤمنين با أن أخيس بعهدي فقال له المهدي ا قال ا قال انطلق فقد أعفيتك